قراءة في المسيرة العلمية والمساهمات الفكرية للبروفسور محمد ابراهيم أبوسليم

د.أحمد سمي جد محمد النور

أستاذ التاريخ المشارك - مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر – السودان

المستخلص:

البروفيسور محمد ابراهيم أبوسليم أحد العلماء الأفذاذ ، وأساطين المعرفة في بلادي.وقد تعرفت عليه عندما كان أميناً عاماً لدار الوثائق القومية بالخرطوم ، علي فترتين الفترة الأولي خلال الأعوام 1994-1997م ، والثانية خلال ال'وام 2000-2004م .فقد كان أبوسليم بحق من العلماء السودانيين القلائل ، الذين أثروا الساحة العلمية ، بتناوله لتاريخ الدولة المهدية في أبعاده السياسية والفكرية والدينية .حتى أصبحت مؤلفاته من المصادر والمراجع التي لا يمكن لأي لأي دارس أو باحث في تاريخ المهدية أن يتجاوزها. هذا فضلاً عن دوره في أرشفة كل الوثائق والمخطوطات والمحفوظات الموجودة بدار الوثائق، حتي تكون مرجعاً مؤتمناً للباحثين والدارسين . وفي نفس الوقت تقدم الحلول للكثير من الصراعات والنزاعات حول الحواكير والديار ، التي تطورت إلى حروب أهلية طاحنة بين الأطراف المتنازعة في فترات سابقة وما زالت . فقد كان أبو سليم هو الخبير والدال علي تلك الوثائق،التي من شأنها إثبات الحق لأحد الأطراف المتنازعة . مما يشير إلي أن دار الوثائق القومية قد لعبت دوراً مقدراً كجهة استشارية وبيت خبرة ، في تقديم الحلول المستندة إلي الوثائق والشواهد والأدلة المادية في إثبات الحقوق ، وفض النزاعات ، وارجاع الحقوق إلى أهلها . وكل ذلك قد تم بفضل مجهودات البروفيسور محمد ابراهيم أبوسليم الذي عمل جاهداً لجعل المعلومة في متناول الجميع .

Abstract:

Professor Muhammad Ibrahim Abu Salim is one of the most distinguished scholars, and masters of knowledge in my country. I got to know him when he was Secretary-General of the National Records Office in Khartoum, in two periods, the first period during the years 19941997- AD, and the second during the year 2000-2004 AD. Abu Salim was truly one of the few Sudanese scholars who enriched the scientific area by dealing with the history of the Mahdist state in its political, intellectual and religious dimensions. His books have become among the sources and references that no student or researcher in the history of Mahdiyya can surpass. This is in addition to his role in archiving all documents, manuscripts and archives in the House of Documents, in order to be a trusted reference for researchers and scholars. At the same time, solutions are offered to many of the conflicts and disputes over Hawakeer and the homeland, which have developed into fierce civil wars between the conflicting parties in previous periods.Abu Salim was the expert and indicative of these documents, which would prove the right to one of the conflicting parties. This indicates that the National Records Office has played an appreciable role as a consultative body and a house of experts, in providing solutions based on documents, evidence and material evidence, in establishing rights, settling disputes, and returning rights to their owners. And all this was done by the efforts of Professor Muhammad Ibrahim Abu Salim, who worked hard to make the information accessible to everyone.

مقدمة:

لقد تشرفت أيما تشريف بمعرفة العلامة البروفيسورمحمد ابراهيم أبوسليم طيب الله ثراه ، عندما كنت طالباً مسجلاً بكلية الدراسات العليا

جامعة الخرطوم ، لنيل درجة الماجستير في التاريخ ، تحت عنوان(تاريخ العلاقات السودانية - التشادية 1821-1956م)، خلال الفترة 1994- 1997م . وقد عاصرته أيضاً وأنا في مرحلة الدراسة لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في التاريخ الحديث بجامعة الخرطوم في الفترة من 2000- 2004م .وبذلك أكون قد مكثت بدار الوثائق القومية سبعة سنوات، هي فترة دراسة الماجستيروالدكتوراة . وفي هذه الفترة تعرفت علي الأستاذ الدكتور محمد ابراهيم أبوسليم عن قرب ، وقد كان وقتها يشغل منصب الأمين العام لدار الوثائق القومية . وقد تفضل طيب الله ثراه بارشادي إلي المصادر والوثائق والمخطوطات ذات الصلة بالبحوث والأطروحات التي أعددتها ، وفوق ذلك فقد كان يوصي موظفي الدار بتذليل كل الصعاب التي كانت تواجهني . وقد كانوا عند حسن الظن ، فلم يبخلوا علي بوقتهم ومساعداتهم المستمرة ، التي كان لها القدح المعلي في انجاز تلك البحوث علي أتم وجه وأكمل صورة وعليه فقد رأيت أن أتناول مسيرة هذا العالم الجليل العلمية ،ومساهماته الفكرية . التي طوت شهرتها الآفاق ، وسارت بها الركبان ، علي المستوي المحلي والاقليمي والدولي . فقد تمكن طيب الله ثراه من سد ثغرة حقيقية من ثغرات البحث العلمي كانت تعاني منها المكتبة السودانية ، والمكتبات الجامعية . وخاصة تلك التي تتعلق بالبحوث والدراسات ذات الصلة بالدولة المهدية ، التي تخصص فيها وسبر أغوارها ، وألم بكل وثائقها ومستنداتها ومكاتباتها ، مع المسؤولين في الدولة ، وعمال العمالات ، فيما عرف برسائل الصادر المتضمنة لقرارات وتوجيهات رأس الدولة ممثلاً في الامام محمد أحمد المهدي ، ومن بعدة الخليفة عبدالله التعايشي . ورسائل الوارد والتي كانت عبارة عن افادات ، وردود العمال والمسؤولين حول ماتم تنفيذه من توجيهات وقرارات ، ومالم يتم تنفيذه والأسباب التي حالت دون ذلك ، حتي يكون رأس الدولة علي علم بما يجري في الدولة وفي أطرافها البعيدة ، توطئة لمعرفة أدق التفاصيل عن أحوال الدولة في أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية ، ليتمكن من اتخاذ القرار المناسب المستند إلي الشواهد والأدلة المؤيدة لاصداره من الأساس . ولكي أكون منصفاً فقد رجعت إلي موقعه الرسمي الموسوم https:www.abusaleem.org وذلك للتعرف علي مولده ونشأته .

المولد والنشأة :

ولد البروفيسور محمد ابراهيم أبو سليم بقرية «سركمتو» بريفي حلفا القديمة بالولاية الشمالية فى 1927/7/16م ، وقد جاء مولده فى أسرة مستقرة مادياً وإجتماعياً، وذات علاقات ممتدة وواسعة، وذلك لأن والده كان يعمل بالتجارة وله اثنين من الإخوة وثلاث من الأخوات. اشتغل أكبرهم سناً بالتجارة في حين اشتغل الآخر بالزراعة. وكان أبو سليم يجيد اللغة النوبية إجادة تامة ، ويفضل الحديث بها في غالب الأحيان ، ويحفظ الكثير من الأشعاروالحكم والأمثال والطرائف المكتوبة باللغة النوبية .

تعليمه:

بدأ أبو سليم تعليمه بالخلوة فالتحق بخلوة الشيخ عبد الرحمن بدرى، الذي كان أحد أبناء الأسر الدينية العريقة بالمنطقة. وفى العام 1939م، زار مفتش التعليم المستر « ثيوبولد « ومعه آخرون الخلوة التي كان يدرس بها أبوسليم ، وتم اخضاع التلاميذ لإمتحان بحيث كانت النتيجة أن قرر المستر «ثيوبولد « تحويل التلميذ أبوسليم ومعه ثلاثة آخرون إلى التعليم النظامي ، للدراسة بالمدرسة الأولية الحكومية . وفى عام 1940م وبناءاً على توصية مدير التعليم التحق أبوسليم بمدرسة عبرى الأولية بالصف الثانى مباشرة ، وكان مثابراً ومجداً . مما جعل فترة دراسته بالمرحلة الأولية تسيربنجاح . وقد كان أبوسليم يحب دراسة التاريخ الذي برز فيه أيما بروز ، وقد زامل أبو سليم كلاً من الأستاذ نجم الدين محمد شريف الذي كان أول مدير لمصلحة الآثار السودانية فيما بعد ، والأستاذ محمد عثمان وردي الفنان السوداني والموسيقارالمعروف. وفى العام 1943م التحق أبوسليم بمدرسة حلفا الوسطى، هذا وقد تزامنت فترة التحاقه بهذه المدرسة مع وجود نخبة ممتازة من الأساتذة الأكفاء ، ومن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر ، الأستاذ محمد توفيق الوزير لاحقاً ، والأستاذ حسن عمر الأزهرى الشاعر المعروف ، والأستاذ أبوالقاسم بدرى، والأستاذ عبد الرحيم أمين . وقد أكد أبو سليم بأنه قد أفاد كثيراً من هؤلاء الأساتذة . بل واعترف بأن تأثيرهم عليه قد كان كبيراً، مذكراً بفضلهم عليه . وخلال هذه الفترة فقد أتيحت لأبي سليم فرصة الاطلاع على المصادر المعرفية والثقافية المتنوعة ، التي كانت تذخر بها مدينة حلفا، التي كانت تصل إليها الكتب والصحف من العاصمة الخرطوم ، علاوة على وصول بعض الصحف والمجلات

المصرية ، التي كانت تصل المدينة بإنتظام . خاصة وقد كانت توجد بمدينة حلفا مكتبة غنية وعامرة بأمهات الكتب العربية. وقد كان لأبي سليم نشاطاً واضحاً وملحوظاً من خلال أنشطة الجمعيات الأدبية والندوات التي كانت تعقد بين الحين والآخر، بالإضافة إلي الصحف الحائطية المنتشرة بالمدرسة. وفي العام 1947م إنتقل إلى مدرسة وادي سيدنا الثانوية ، وهى إحدى كبريات المدارس الثانوية بالسودان، وكان الطلاب يفدون إليها من بقاع السودان المختلفة ، ومن بيئات متباينة جغرافياً وثقافياً . مما أدى إلى تعدد مشارب الطلاب الثقافية ، وتنوع وإختلاف ألسنتهم ولهجاتهم ، بحكم تنوع القبائل التي ينحدرون منها ، وإختلاف وتباين الأعراق التي ينتمون إليها، وقد كانت إهتمامات طلاب المرحلة الثانوية فى ذلك العهد تتركز فى الاهتمام بالتحصيل الأكاديمي، ومن ثم انحصرت جهودهم واهتماماتهم فى إطار إكتساب المعارف العلمية ، الموجودة بمكتبة المدرسة الغنية بالمؤلفات والمراجع ، ومقتنيات الأساتذة والمجلات الثقافية ، وعلى رأسها الكتب المنهجية والثقافية ، وكان الطلاب يعملون بنظام التخصص ، فمنهم من كان يفضل قراءة مؤلفات زكي مبارك ، ومنهم من كان يقرأ لتوفيق الحكيم، ومنهم من فضل قراءة مؤلفات (المازنى) ، ومنهم من فضل (طه حسين) ، وقد كان أبوسليم ممن يفضلون القراءة للعقاد . وقد كان أبوسليم مشاركاً فى تلك الأنشطة ومبرزاً فى الجمعيات الثقافية والرياضية بصفة عامة ، وفى جمعية القراءة الحرة بصفة خاصة . فقد كان شغوفاً بالاطلاع علي أمهات الكتب ذات الطبيعة الفكرية ، بحيث كان يقرأ كل ما يقع تحت يده من مطبوعات، إلا أن تركيزه الأكبر قد كان منصباًعلى قراءة مؤلفات العقاد الذي كان معجباً بأسلوبه في الكتابة والتحليل الرصين ، المستند إلي الشواهد والأدلة والبراهين المدعومة بالمنهجية والموضوعية ، التي كانت تخاطب العقول ، وتجيب علي الكثير من الأسئلة ذات الطبيعة الفلسفية . خاصة وأن فترة الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين قد شهدت نهضة ثقافية وفكرية غير مسبوقة في السودان . فليس غريباً أن يكون أبوسليم نتاجاً طبيعياً لذلك الواقع ، الذي تشكل علي أساسه حاضره ومستقبله العلمي .فانعكس كل ذلك علي منهج وأسلوب أبو سليم في الكتابة وعرض المادة العلمية ، بهدف اثراء مادة البحث وموضوعه وفى العام 1953م انتقل أبوسليم إلى المرحلة الجامعية، وكان أكثر ما شغل الساحة السودانية هو النشاط السياسي ، تمشياً مع الواقع السياسي حينها ، والذي اتسم بكثرة التيارات السياسية، وتعدد منطلقاتها

الفكرية والآيدلوجية ، إلا أن أبو سليم قد كان منشغلاً بالتحصيل العلمي أكثر من انشغاله بالسياسة . وقد ركز أبوسليم فى تعليمه الجامعي على ثلاث مواد هي اللغة العربية ، واللغة الانجليزية ومادة التاريخ، علاوة على قرآءاته للكثير من كتب الأدب باللغتين العربية والانجليزية ، بحيث توفر علي حصيلة ضخمة من الشعر والنثر والأمثال. التي أسهمت بشكل واضح في طريقة معالجته لبعض الموضوعات التاريخية التي تعهدها بالدراسة والتحليل .

الوظائف التي تقلدها :

وبعد تخرجه في الجامعة ، التحق بإدارة المحفوظات للعمل مساعداً لأمينها الانجليزى الجنسية المستر ب . م هولت، فى الحادي والعشرين من شهر أبريل عام 1955م . وبعد فترة وجيزة لم تتجاوز الأسبوعين من التحاق أبوسليم بادارة المحفوظات ترك رئيسه المستر هولت الخدمة . إلا أن أبو سليم قد أصر علي مواصلة العمل بكل جد واجتهاد ، ومثابرة وتفان ونكران ذات . وقد شجعه علي ذلك مساعدة بعض الذين عملوا معه ، يذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر المرحوم مبارك سري . الذي قدم له كل عون ، بحيث استطاع أن يتجاوز تلك المرحلة الحرجة التي مر بها علي غير موعد ودونما انذار مسبق .

والجدير بالذكر أن أبو سليم قد تنبه منذ إلتحاقه بالعمل في إدارة المحفوظات، إلى قيمة ما تحت يده من كنوزومعلومات ، فقد قاده حسه المتيقظ وذكاؤه الفطرى ، وإهتماماته التاريخية ، إلى قيمة وأهمية ما يمكن أن توفره له تلك المحفوظات من معلومات مفيدة ومتنوعة ، شملت جميع المجالات التى يحتاج إليها بلده السودان ، الذى إستقل حديثاً. فهو من أوائل الذين أدركوا خطورة المعلومة وأهميتها ، بالنسبة للشعوب والأمم ، وكيف أن تلك المعلومات ، يمكن أن توظف لحماية الدولة من أي أخطار أو مهددات متوقعة . وفي نفس الوقت يمكن أن توظف للاضرار بالدولة ، من خلال تسريب بعض المعلومات السرية ، التي بواسطتها يمكن أن يخترق أمن الدولة ، اذا لم تكن تلك المعلومات والوثائق في أيد أمينة ، وعلي درجة عالية من الوطنية والولاء للوطن ، وعلي معرفة بقيمة تلك الوثائق والمخطوطات والتقارير، المودعة بادارة المحفوظات ، لاشتمالها علي معلومات غاية في السرية والخطورة . ولأهمية هذه الخطوة فقد عمل أبو سليم علي نشر الوعي المجتمعي منذ وقت مبكر ، لتبصير

الحكومة والادارات الأهلية ، والأفراد بضرورة المحافظة على ما بأيديهم من وثائق ومخطوطات ، من شأنها إثبات أحقيتهم في التملك للأراضي والحواكير والديار والسواقي وغيرها ، درءاً للصراعات والنزاعات التي قد تحدث في المستقبل .وقد صدق حدث الرجل فهاهي دارفور تنزف من جراء النزاعات القبلية حول الأراضي والحواكير والديار ، والحقوق المرتبطة بالحدود الادارية، حول المراعي والمزارع وموارد المياه . وبنفس الوتيرة فإن كردفان مازالت تدفع الثمن باظهاً ، من جراء الحرب الدامية التي نشبت بين بعض قبائل حمر، حول الأراضي والحدود الادارية الفاصلة بين المزارع . وقد كان لتلك الوثائق أكبر الأثر فى وضع الموجهات التي سار عليها أبو سليم فيما بعد، وخاصة عند نشوب التمرد فى جنوب السودان. وعند وقوع التمرد كانت الحكومة الوطنية حديثة عهد بالحكم وأساليبه،اذ لم يكن الحكام أو الإداريين على دراية تامة ومعرفة وثيقة بالأوضاع فى جنوب السودان، بل ولم يكونوا لصيقين بما يجري فيه من تطورات ، مما استدعى رجوعهم للوثائق الخاصة بالجنوب ، للوقوف على المعلومات الضرورية لتعينهم على الأسلوب الأمثل للتعامل مع الحدث ، وكيفية معالجة الإشكال الكبير الذى استجد على الساحة وهو الوضعية الإدارية لتبعية منطقة أبيي بعد انفصال جنوب السودان ، مكوناً دولته المستقلة في العام 2011م.لأن كل الوثائق الخاصة بهذه المنطقة تقبع في ارشيف دار الوثائق القومية بالخرطوم ، والتي رتبها وبوبها وأرشفها ، البروفيسور أبوسليم طيب الله ثراه .ومن هنا فقد تأكد للبروفيسور أبوسليم مدي أهمية المعلومات التي تحويها الوثائق والدور الحيوي الذى يمكن أن تلعبه فيما يتعلق بمعالجة النزاعات والصراعات القبلية التي ظلت تحدث بين الحين والآخر . وإنطلاقاً من السوابق الإدارية ، ومن متابعة ورصد تواريخ الأحداث، ومن ثم بدأ الترتيب والاستعداد لأن تصبح دار الوثائق مهيأة بشكل يمكنها من تقديم المعلومة المطلوبة ،عن أي موضوع قد يطرأ وفى كل مشكلة قد تنشأ، وقد صار هذا الاتجاه جزءاً ثابتاً وأساسياً فى برنامج دار الوثائق العملي. وإنطلاقاً من هذا الفهم والتوجه ، فقد كان لدار الوثائق اسهاماً واضحاً فى المؤتمرات التي ظلت تعقد على إختلاف وتنوع محاورها وموضوعاتها ، خاصة وأن دار الوثائق قد شاركت فى إيجاد الحلول لبعض المشاكل التى كانت تحدث بين بعض الكيانات الإجتماعية ، بالإضافة إلي مشاكل الحدود القبلية والاقليمية ، والمشاكل الناتجة من جراء تقسيم المديريات.وقد تزامن بدء عمل البروفيسور أبوسليم

بدار الوثائق مع الأحداث الكبرى التى سبقت إعلان إستقلال السودان ، وهو الحدث الأكبر الذي أثار حسه الوطني، وولد لديه الرغبة القوية والإهتمام بكتابة تاريخ السودان ، والشؤون المتعلقة به، بالاضافة إلي أنه قد نجح في خلق صلة مستمرة بين دار الوثائق بوصفها مصلحة حكومية تهتم بالمعلومات ، والمراكز العاملة في مجال دراسة التراث السوداني، وبين المجتمع السودانى كرافد مهم من روافد المخزون المعرفي المتنوع .

مسيرته العلمية :

إلتحق أبو سليم بقسم التاريخ بجامعة الخرطوم، وتم تسجيله لنيل درجة الماجستير فى وثائق المهدية، وعندما أنجز أطروحته وتمت مناقشتها ، تم ترفيعها إلي درجة الدكتوراه التي تم حصوله عليها فى العام 1966م، تحت اشراف المسترهولت، ومنذ تلك اللحظة فقد أصبح أبو سليم من الشخصيات المحبة للمعرفة والإطلاع الواسع . في مجالات التاريخ والتراث والإجتماع والآداب والوثائق باللغتين العربية والانجليزية، وخاصة تلك التي اشتملت علي فترة التركية والمهدية ، والحكم الثنائي والتاريخ الحديث. ومن أهم الأعمال التي قام بها أبوسليم هي الطواف علي مختلف ربوع السودان الواسعة ، سعياً وراء جمع الوثائق الحكومية من دواوين الدولة ، ومتتبعاً للوثائق الخاصة فى مظانها المختلفة ، ومترئساً لبعض اللجان القومية ، ومشاركاً فى بعضها بفكره ورأيه المتخصص في كيفية حفظ الوثيقة من الضياع ، أو التعرض للإتلاف . كل ذلك قد مكنه من الوقوف عن كثب على حصيلة ضخمة من المعارف والمعلومات عن أقاليم السودان المختلفة ، إستقاها من لقاءاته بالمسؤولين ، وإجتماعاته بقيادات وزعماء وشيوخ القبائل ، في تلك المناطق من السلاطين والنظار والمشايخ والعمد والأعيان والإداريين. الأمر الذي أسهم بقوة في دعم مركزه العلمي والإداري . بالإضافة إلي حصوله علي بعض المعارف ذات الصلة بالإدارة الأهلية .وقد أهلته تلك المعارف والقرآءات لأن يكون حجة ومرجعاً لكل من يبتغى المشورة ، وينشد المعلومة الصحيحة الموثقة وبالتحديد اذا كانت ذات صلة بتاريخ المهدية .

إسهاماته ومشاركاته العلمية :

وبمرور الوقت تطورت إدارة المحفوظات في عهده وتحت رعايته لتصير داراً للوثائق المركزية بموجب قانون 1965م ، ثم هيئة قومية تحت إسم دار

الوثائـق القوميـة بمقتـضى قانـون 1982م . وصـارت بهـا خمسـة إدارات متخصصـة هـى إدارة الوثائـق الحكوميـة، ثـم إدارة المحفوظـات، وإدارة البحـوث ، والإدارة الفنيـة، وأخـيراً إدارة العلاقـات العامـة. ونتيجـة لجهـوده وإتصالاتـه ونشـاطاته الواسـعة وإسـهاماته ، ومشـاركاته محليـاً واقليميـاً ودوليـاً صـارت دار الوثائـق مـن أميـز دور الوثائـق في العالمـين العربـى والافريقـى. كمـا نجـح أبـو سـليم فى خلـق صـلات وثيقـة وفاعلـة مـع المؤسسـات ذات الصلـة بالأرشـيف ، كالمجلـس الـدولي للأرشـيف ، والفـرع الاقليمـي لـدول شرق ووسـط وجنـوب افريقيـا ، والفـرع الاقليمـي العربـي للوثائـق ، ودور الوثائـق العربيـة والافريقيـة . وفى إطـار النشـاط العالمـي والاقليمـي فى مجـال الأرشـفة فقـد أسـهم البروفيسـور أبوسـليم فى أنشـطة المجلـس الـدولي للأرشـيف بحيـث كان نائبـاً لرئيـس المجلـس ، وعضـواً بلجنـة الـكاد ، وهـى اللجنـة التـى تعنـى بتطويـر مهنـة الوثائـق فى العالـم، كمـا كان عضـواً فى لجـان فنيـة أخرى ، منهـا لجنـة الأختـام، بـل وقـد أصبـح عضـواً مؤسسـاً للفـرع العربـي للوثائـق ، بذلـك أصبـح مـن الشـخصيات القليلـة التـى كان لهـا شرف حضـور المؤتمر الانشـائي للفـرع بروما. كمـا سـاهم البروفيسـور أبوسـليم فى وضـع أول قانـون للفـرع ، وكان أول رئيـس لـه لفترتـين متتاليتـين، بـل وقـد صـار أمينـاً عامـاً لـه لفترتـين أيضـاً. وشـارك مشـاركة فعليـة فى كل مؤتمـرات الفـرع العربـي للوثائـق والفـرع الاقليمـى لـدول شرق ووسـط وجنـوب افريقيـا، وشـارك فى عـدة مؤتمـرات عـن الوثائـق بروما، بغـداد، طرابلـس، القاهـرة. وبفضـل جهـوده الكبـيرة والنشـاط المكثـف ، صـارت دار الوثائـق السـودانية عضـواً فى أسرة الأرشـيف الدوليـة، بحيـث أصبحـت لهـا مكانـة متقدمـة، وصـارت تعـد مـن أكثـر دور الوثائـق تقدمـاً في العالمـين العربـى والافريقـي فى مجـال الأرشـفة . وأصبـح قانونهـا مرجعـاً للكثـير مـن دور الوثائـق التـي أنشـئت حديثـاً . وعـلي أثـر ذلـك قـررت منظمـة اليونسـكو والمجلـس الـدولى للأرشـيف ، إنشـاء مركـز اقليمـي لتدريـب الوثائقيـين العـرب والأفارقـة بالخرطـوم، فضـلاً عـن إعتمـاد دار الوثائـق السـودانية مـن قبـل اليونسـكو والمجلـس الـدولى للأرشـيف كمركـز للتدريـب العلمـي فى مجـالي صيانـة وترميـم الوثائـق عـلى النطـاق المحـلي . ومـن مشـاركاته حضـوره لعـدد مـن مؤتمـرات المجلـس الـدولي للإرشـيف والعمـل في لجانـه المختلفـة لدرجـة أن تـم اختيـاره رئيسـاً لإحـدي دوراتـه .كمـا شـارك بفعاليـة في المؤتمـر الإقليمـي لـشرق ووسـط وجنـوب افريقيـا للأرشـفة ، الـذي انعقد بلوسـاكا ، حيـث تـم انتخابـة عضـواً في لجنتـه التنفيذيـة .كمـا ظـل يقـدم المشـورة العلميـة لـدور الوثائـق الكويتيـة ، ودولـة الإمـارات المتحـدة ، وقطربطلـب مـن حكوماتهـا ،

ولوثائق المحاكم الشرعية بقطر ، ولدار الوثائق بزنجبار بطلب من اليونسكو . ومن مشاركاته ذات المردود العلمي زياراته لكل من دار الوثائق العراقية ، والرياض بالسعودية ، ودار الوثائق المصرية ، ودار الوثائق البريطانية ، والفرنسية ، والأمريكية الفيدرالية ، ومكتبة الكونجرس ، وحدة إرشيف السودان بجامعة درم ، ودار الوثائق الايطالية . كما أصبح عضواً في العديد من اللجان لا يتسع المجال لذكرها . ومن نشاطاته العلمية أنه عمل أستاذاً زائراً لتدريس علم الوثائق المسمي بالدبلوماتيك ، وعلم الارشيف ، بجامعة الخرطوم ، وجامعة أم در مان الاسلامية ، خلال الأعوام 1975-1981م .واستاذاً زائراً بقسم التاريج بجامعة بيرجن بالنرويج في الفترة 1989-1994م . كما حاضر في مدرسة علوم الاعلام بالرباط ، ودرس مادتي الارشيف والوثائق ، بالاضافة إلي محاضراته التي ألقاها علي طلاب معهد الجهاد الليبي في التراث الشفوي .

مؤلفاتـه:

وقد بلغت مؤلفاته الستين مؤلفاً ، منها الكتب والمقالات والبحوث، التي غطت الأدب والتراث والتاريخ والأرشيف والإجتماع، فقد كتب في الأدب وحقق العديد من دواوين بعض الشعراء مثل ديوان (أفق وشفق) لتوفيق صالح جبريل، وديوان (إبن عمر) لصاحبه حسن عمر الأزهرى، ووثق لبعض الشخصيات المهمة .كما كان له أثر واضح فى مسيرة التاريخ الحديث وتاريخ المهدية علي وجه الخصوص فقد تناول بالدراسة والتحليل بعض الشخصيات التي أسهمت في إرساء دعائم الدولة المهدية كشخصية عثمان دقنه، وعبد الرحمن النجومي، وحمدان أبو عنجة، والحسين زهرا، والحسن العبادي، ومكي الطيب شبيكة ، ومحمد أحمد المحجوب. كما كتب عن الإدارة الاهلية والإدارة الحديثة ، وتاريخ الإدارة الإقليمية فى السودان . و كتب عن تاريخ الخرطوم وامتداداتها ، والخرطوم بحري وأمدرمان وبربر . وقد كان تركيزه الأكبر على تاريخ المهدية ، فقد ألف كتاب(الختم الديوانى فى السودان) ، وكتاب (أدباء وعلماء ومؤرخون)، وكتاب (بحوث في تاريخ السودان) . وحقق كتاب (تاريخ السودان القديم والحديث وجغرافيته) لنعوم شقير. ومن الموضوعات التي تناولها بالدراسة والتحليل والتوثيق كتاب(الساقية) ، وكتاب (القصر الجمهورى) ، بل وقد كتب كتاباً في الشخصية السودانية ، وكتاب (نعوم شقير مؤرخاً)، و(الطائفية في السودان)، بالإضافة إلى عدد كبير من المقالات بالصحف والمجلات فى محاور فكرية وثقافية ودينية وإجتماعية مختلفة . وبذلك أصبح

أبوسليم حجة ومرجعاً لكل من يتناول الفترة المهدية بالدراسة والتحليل . ومن اسهاماته الفكرية التي كشفت عن عبقريته الفذة ، وثاقب فكره ، تحقيقه لكتاب (الطراز المنقوش ببشري يوحنا ملك الحبوش) لإسماعيل بن عبد القادر الكردفاني ، وكتاب (سعادة المستهدي بسيرة الامام المهدي) لذات المؤلف . وكتاب (النخيل) للقاضي عبد الله يوسف ، وكتاب (طبقات ود ضيف الله الذيل والتكملة)،و(مذكرات عثمان دقنة) ،وكتاب (تاريخ السودان) لنعوم شقير، وكتاب (الإبانة النورانية فى شأن صاحب الطريقة الختمية) إلى غير ذلك من المخطوطات.ومن مساهماته الكبيرة أنه أول من فطن لأهمية الوثائق ، ذات الصلة بالأرض وبالدراسات التاريخية والإجتماعية. كما قام بجمع العديد من الوثائق والمخطوطات ، وتعهدها بالدراسة والتحليل ، وإستخلص منها مادة علمية ذات قيمة تاريخية ، أسهمت في فتح المجال واسعاً لدراسة فترتي سلطنة الفونج وسلطنة الفور . الأمر الذي مهد لدراسة تلك الحقب التاريخية دراسة منهجية ، استندت علي الشواهد المادية والأدلة التاريخية المشفوعة بالوثائق والمستندات والمخطوطات التي تدعمها . وخاصة تلك التي توجد بارشيف دار الوثائق القومية. وقد جاءت مؤلفات أبو سليم متنوعة في مضمونها ، وعميقة فى تناولها ، بحيث غطت محاور مختلفة منها الثقافي والفكري والسياسي والديني والاجتماعي .ومن ضمن الكتب التي قدمت حلولاً عملية للكثير من المشاكل التي ظلت تحدث من حين لآخر في دارفور ، كتاب الفوروالأرض كراسة رقم (10) التي احتوت علي وثائق التمليك التي ظل يحررها سلاطين دارفور ،علي اختلاف فترات حكمهم ، والتي كانت تنص صراحة علي ملكية الفقرا أو العلماء فيما عرف بحواكيرالجاه ، وعلي تمتعهم بتلك الحقوق ، باعتبار أن المالك الحقيقي للأرض هو السلطان ، فهو الذي يستطيع أن يمنح الأرض أو ينزعها في أي وقت شاء ويعطيها لمن يشاء . لأن الحاكورة أو الاقطاع في الغالب يعطي مقابل خدمات تقدم للسلطان . فاذا مات صاحب الحاكورة أعطيت لغيره ، ممن لديه القدرة علي تقديم نفس الخدمة للسلطان .أما اذا وقع صاحب الحاكورة في سخط السلطان أخذت منه الأرض ، وأعطيت لمن هو أكفأ منه . ولهذا السبب ظل سلاطين الفور يؤكدون بقاء حق ملكية الأرض لصاحبها وفي ذريته .مما جعل أصحاب الحواكير يعرضون عقودهم وحججهم ، علي كل سلطان جديد ليقر لهم بأرضهم . وبفضل تلك الاقرارات ظلت بعض الأراضي باقية في حيازة بعض الأسرحتي يوم الناس هذا .

الأوسمـــة التي نالها عن جدارة واقتدار :

ومـن الأوسـمة التـي نالهـا بروفيسـور محمـد ابراهيـم أبوسـليم ، وسـام الجـدارة تقديـراً لجهـوده في انشـاء وتطويـر العمـل بـدار الوثائـق القوميـة في العـام 1981م . ووسـام العلـم والآداب والفنـون الذهبـي ، تقديـراً لأعمالـه العلميـة المتميـزة 1981م ، ووسـام الحكـم الاقليمـي الفـضي، تقديـراً لإسـهامه في بنـاء الحكم الاقليمـي في السـودان عـام 1984م . ووسـام الانجـاز السـياسي لإسـهامه الفاعـل في مؤتمـر الحـوار الوطنـي، حـول قضايـا السـلام عـام 1989م . ووسـام النيلـين مـن الطبقـة الأولي ، عندمـا كرمتـه الدولـة نتيجـة لجهـوده المثمـرة في العـام 1999م . هـذا فضـلاً عـن تكريـم طائفـة الأنصـار لـه في مهرجـان شـعبي كبـير بمناسـبة تقاعـده ، وتقديـراً لأعمالـة العلميـة ، التـي اهتمـت بدراسـة تاريـخ الدولـة المهديـة . وقـد تـوفي رحمـه اللـه في يـوم 2004/2/7 بمدينـة الشـجرة بالخرطـوم .